مجلة جامعة الأزهر – غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2017، المجلد 19، العدد 2 ص 81-106

# التــرادف و أنمـــاطـه في كتاب "مجاز القرآن" لأبي عبيدة معمر بن المثنى دراسة نظرية ونماذج تطبيقية من كتابه

# Synonymy types in book "majaz al- quran" Abu ma'mar ibn al muthanna' Study and combine

**فادي محمود الرياحنة**

جامعة طيبة– المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام 2017/9/26 تاريخ القبول 2017/10/31

**ملخص:**

يمثّل الترادف قضية للبحث كانت موضع خلاف طويل وما تزال كذلك، فقد ذهب العلماء في أمرها مذاهب شتى، وتعددت آراؤهم في النظر إليها ما بين مؤيد لوجودها أو منكر لها. وقد عالج البحث هذه القضية عند أبي عبيدة وبين موقفه منها، حيث قام الباحث بدراسة ذلك في مبحثين: الأول منهما؛ مقدمات تمهيدية، عرّف من خلالها، بالإمام أبي عبيدة، وبقضية "الترادف لغة واصطلاحاً، مع بيان مذاهب العلماء واختلافهم في وجودها. وفي الثاني: انتقل في حديثه – عن هذه الظاهرة – من حيز النظرية إلى فضاء التطبيق، وذلك من خلال عرض طائفة منتقاة من مترادفات القرآن الكريم التي نص(رحمه الله) على وقوع الترادف فيها، وكل ذلك ليتبين للقارئ الكريم جهود أبي عبيدة ومنهجه عند التعرض لهذه القضية، وكذلك لإبراز دوره في التأصيل للدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشكل مختص؛ كونه أحد أقدم العلماء المعنيين بتفسير معاني ألفاظ الكريم وبيانها. هذا، وقد ختم الباحث بحثه بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج والحقائق، تلتها بعد ذلك قائمة بأهم المصادر والمراجع التي أفاد منها.

**Abstract:**

*Represents the Synonymy case for research had long disputed and still is, scientists have gone in it various doctrines, and numerous opinions in seen it between supporter and disown . Research has addressed this issue where abu Obeida and his opinion and sight , where the researcher has studied in two sections : first preliminary introductions, define imam abu Obeida and the Synonymy linguistically and idiomatically and indicate to the scientists doctrines and their differences in their presence. Second: go on*

*the phenomenon in terms of theory to application space, via a selection of words pronunciation of the Qur'an text by abu Obeida of Synonymy and all that to show to the reader his efforts "may Allah have mercy on him" rooting for this case which being one of the oldest scientists interpret the meaning of the statement Quran linguistic semantics, after that came the conclusion that included a set of results, and facts covered by this research, followed by a list of sources and references that has been useful.*

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين، أما بعد:

**مدخل:**

فقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين؛ ليكون نذيرا ومعجزة للعالمين، قال تعالى:﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾(النساء:19). فاللغة العربية هي الوعاء الذي حوى معاني القرآن الكريم وألفاظه، ولذا فإنه لا يتم للمفسر التفسير أو الإقدام على كتاب الله –عز وجل– إلا بعد معرفة تامة بهذه اللغة وعلومها. فقد ذكر الزركشي عن يحيى بن نضلة المديني، أنّه سمع مالك بن أنس–رضي الله عنهما– يقول:" لا أوتى برجل يفسّر كتاب الله، غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالاً"(الزركشي، 1972م، ص173/2).

ولما كانت ألفاظ القرآن ومفرداته، تعد الأصل الذي تدور عليه المعانى، جعلها العلماء الأجلاء من أوائل المفاتيح التي على المفسر معرفتها لفهم معاني القرآن الكريم، قال الراغب الأصفهاني:" وأول ما يُحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن، العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللَّبِن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع؛ فألفاظ القرآن هي لُبُّ كلام العرب وزبدته، وواسطته، وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم..."(الراغب الأصفهاني، 1972م، ص6).

ولما كانت هذه الألفاظ بهذه القيمة العظيمة، والأهمية الكبرى؛ اهتم العلماء بكل ما يتصل بها من قضايا اهتماماً بالغاً، وتعد قضية الترادف من أهم هذه القضايا، حيث خصَّها العلماء الأجلاء بمزيد بحث ودراسة، وتعرضوا لها في مصنفاتهم المطولة والمختصرة، قال ابن جنّي في كتابه الخصائص في باب – تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني–:" هذا فصل في العربية

حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة" (ابن جنّي، بدون سنة نشر، ص2 / 115).

وفي هذا الإطار، يندرج كتاب قيّم، يعدّ من أهم كتب التفسير وأقدمها تناولاً لهذه القضية، ألا وهو كتاب "مجاز القرآن الكريم" للعلامة البحر معمر بن المثنى المعروف بأبي عبيدة، فإن الدارس له، يجد أنّ مؤلفه (رحمه الله تعالى)، عندما كان يفسّر ألفاظ القرآن الكريم، تناول هذه القضية وأدلى فيها بدلوه، فكلامه (رحمه الله)، يدل على معرفته لذلك، فإنك تجده عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً**﴾ (النساء :19). يقول صراحة:" كرهاً: مفتوح ومضموم سواء"(أبو عبيدة، 1981م، ص1/ 262). وكذلك نجده عند تفسير قوله تعالى:﴿ **انَّا جَعَلْنَا فِى أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالا فَهِىَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ**﴾(الأحزاب: 8). يقول: "المقمح والمقنع واحد، تفسيره أي يجذب الذقن حتى يصير فى الصدر"(أبو عبيدة، 1981م، ص2/ 157). وغيرها الكثير من الجمل والعبارات الصريحة الدالة على معرفته بموضوع الترادف.

ولمعرفة جهوده (رحمه الله تعالى) ، وطريقته في تناول هذه الظاهرة ، والتأصيل لها، أكتب هذا البحث بعد الاستعانة بالله، في مبحثين: الأول منهما؛ مقدمات تمهيدية، سأعرّف من خلالها- بإذن الله تعالى-بالإمام أبي عبيدة، وبقضية "الترادف لغة واصطلاحاً، مع بيان مذاهب العلماء واختلافهم في وجودها. وفي الثاني: سأنتقل في حديثي بإذن الله تعالى - عن هذه الظاهرة - من حيز النظرية إلى فضاء التطبيق، وذلك من خلال عرض نماذج منتقاة من مترادفات القرآن من خلال كتاب مجاز القرآن، ليتبين القارئ الكريم في ضوئها جهود أبي عبيدة (رحمه الله تعالى)، ومنهجه في تناولها، ويتضح أيضاً أثر هذه الظاهرة الجليلة في اختلاف المعنى عند المفسرين. وبعد ذلك، تأتي الخاتمة التي تتضمن مجموعة من النتائج، والحقائق التي تناولها هذا البحث، تليها قائمة المصادر، والمراجع التي أفدت منها.

**والحمد لله رب العالمين.**

## المبحث الأول– مقدمات تمهيدية، وفيه:

### المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي عبيدة معمر بن المثنى:

هو الإمام العلامة البحر، معمر بن المثنى التيمي مولاهم البصري النحوي (الذهبي، 1982م، ص9/454).المعروف بأبي عبيدة، ولد في البصرة، سنة عشرٍ ومائة، وبعدها انتقل إلى بغداد، حيث كانت تربطه علاقة جيدة برجال الدولة في العصر العباسي؛ الذين أنزلوه في قصورهم، وقرأ عليهم من كتبه التي بلغت نحو مائة وستين كتاباً.

تمتع أبو عبيدة بمكانة علمية عالية، فشهد له العلماء بسعة علمه وغزارة مادته، خصوصاً في اللغة، فقد سئل عنه أبو نواسٍ (ت200هـ) فقال:" أديم طُوِي على علم، كان من أجمع الناس للعلم وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها، ووصفه النّديم( 438هـ) فقال:" كان ديوان العرب في بيته" (النديم، 1417هـ، ص 76). وقد توفي (رحمه الله) في البصرة سنة (210هـ) ، رحمه الله –تعالى– رحمة واسعة( النديم، 1417هـ، ص 76).

### المطلب الثاني– معنى الترادف لغة واصطلاحاً :

***الترادف في اللغة:**

الترادف: لفظ مشتق من الفعل: رَدِفَ، أو المصدر: الردف، والردف: هو ما تبع الشيء. وكل شيء تبع شيئاً، فهو رِدْفُهُ، واذا تتابع شيءٌ خلف شيء، فهو الترادف والجمع ردافى. يقال: جاء القوم رُدافى، أي بعضهم يتبع بعضاً،قال ابن منظور :"..وفي بَدر :﴿**أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ**﴾(الأنفال:9).أَي مُتتابعينَ يَرْدَفُ بعضُهم بعضاً"( ابن منظور، 1374هـ، ص14/9 ).

قال ابن منظور– نقلا عن الزجاج–: (رحمه الله):"يقال: ردفتُ الرجل إذا ركبتُ خلفه، وأركبته خلفي. وردف الرجل وأردفهُ: ركب خلفه، وارتدفه خلفه على الدابة. ورديفك: الذي يرادفك، والجمع رُدفاء وردافى"(ابن منظور، 1374هـ، ص 114/9). وقال ابن فارس:" الراء والدال والفاء أصلٌ واحد مطرد، يدل على اتباع الشيء؛ فالترادف التتابع، والرديف الذي يرادفك" ( ابن فارس، ، 1368هـ، ص 503/2).

وعليه، يكون المعنى اللغوي لمادة–رَدِفَ– كما أفادت المصادر السابقة، ترجع كلها إلى أصلٌ واحد مطرد، يدل على التتابع .

***أما الترادف اصطلاحاً:**

فقد عرفه العلماء بعدة تعريفات متقاربة: أشهرها: تعريف الجرجاني الذي قال :"المترادف: ما كان معناه واحداً، وأسماؤه كثرة".( الجرجاني، 1405هـ، ص199). وكذلك نقل الإمام السيوطي عن الإمام فخر الدين الرازي قوله في تعريف المترادف:" هو الألفاظ المفردة الدالة شيء واحد باعتبار واحد" (السيوطي، 1964، ص402/1). وعرفه أبو حامد الغزالي فقال الترادف يعني:" الألفاظ

المختلفة في الصيغة المتواردة على مسمى واحد كالخمر والعقار ، والليث والأسد، والسهام والنِّشاب، وبالجملة كل اسمين عبَّرت بهما عن معنى واحد فهما مترادفان"(الغزالي، 1966م، ص18).

وعلى أي تعريف كان منها، يمكن القول: إن "الترادف " في اصطلاح العلماء؛ هو تلك الألفاظ المختلفة الدالة على معنى واحد.

وعند الإمعان في العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، نجدها واضحة، حيث شُبهت هذه الكلمات في ترادف دلالتها على نفس المعنى بالراكبين وترادفهما على الدابة الواحدة. وهو ما صرح به الجرجاني في كتابه التعريفات، عند حديثه عن سبب تسمية هذه الظاهرة بالترادف حيث قال:" والمترادف ما كان معناه واحداً، وأسماؤه كثيرة، وهو ضد المشترك؛ أخذاً من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب، واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد"( الجرجاني، 1405، ص199).

و بهذا المفهوم، تصدى علماء اللغة والتفسير لهذه القضية، ومن أوائلهم الإمام أبو عبيدة (رحمه الله)، فهو يقف عند هذا النوع من ألفاظ القرآن الكريم، مدققاً وموضحاً، ومستشهداً عليها بمختلف الشواهد المعتبرة، ولا شك أن المطالب القادمة، ستوضح هذا المفهوم وتجليه .

**المطلب الثالث- ظاهرة الترادف بين الإثبات والنفي :**

ظهر اهتمام العلماء بموضوع الترادف مبكراً، وتعددت آراؤهم في النظر إليه، وفيه بين مثبت مغالٍ في الدفاع عن موقفه، كالرماني الذي ألّف كتاباً في ذلك سماه" الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى"، وابن مالك وكتابه:" الألفاظ المترادفة في المعاني المؤتلفة". وبين منكر مغالٍ أيضاً في إنكاره كالإمام ثعلب وتلميذه ابن فارس، وكذلك أبو هلال العسكري الذي ألف في ذلك كتاباً سماه:" الفروق اللغوية". وغيرهم من العلماء.

ولا شك أن الخلاف في وقوع الترادف في القرآن الكريم، فرع عن الترادف في اللغة، والحوار حول ثبوته ورفضه فرع عن الحوار حول ثبوته في اللغة، وأحسب أن دراستنا هذه لا تهدف إلى الدخول في تفاصيل هذا الخلاف، وبيان أسباب رفض العلماء وتأييدهم ومناقشاتها وخصوصاً أن هذا الموضوع مبحوث في مصادره المتخصصة (أنيس، 1980م، ص212).لكني عرضت لهذا الموجز بين الفريقين؛ لأدلف من خلاله إلى هذه الدراسة التي تحاول معرفة رأي أبي عبيدة، وموقفه من هذه الظاهرة، وهل هو من المنكرين المتعسفين في الإنكار، أو هو من المقرين المغالين في الإقرار، الأمر الذي سيوضحه المطلب القادم .

**المطلب الرابع – موقف أبي عبيدة من الترادف وطريقته التي سلكها :**

سلك أبو عبيدة في موضوع الترادف سبيلاً متوسطاً مقتصداً بين الفريقين السابقين، بمعنى أنّه أقرّ بالترادف من جهة، لكنه لم يبالغ في جعل جميع الألفاظ المتقاربة في معانيها من الترادف، فقد حاول (رحمه الله) تلمس بعض الفروق الدلالية الخفية بين بعض الألفاظ واستعمالاتها الدقيقة، وليس هذا منه( رحمه الله تعالى) ما يوقع في دائرة الإشكال بل هو المنهج المعتدل الذي نادى به المتأخرون من العلماء أمثال إبراهيم أنيس، الذي يرى أن الترادف" واقع بكثرة في ألفاظ القرآن الكريم، وأنّ هذا الترادف ظاهرٌ بوضوح، "وأنّه لا معنى لمغالاة بعض المفسرين حين يحرصون على أن يلتمسوا في كل لفظة من ألفاظه شيئاً لا يرونه في نظائره من الألفاظ الأخرى"(عبد التواب، 1404هـ، ص315-316). والدكتور صبحي الصالح الذي لخصه بقوله:" إنّه لا مناص من التسليم بوجود الترادف، كما أنّه لا مفر من الاعتراف بالفروق بين المترادفات"(الصالح، 1976م، ص 300).

وما يمكن فهمه من كلام العلماء السابق، أنه سواء قلّ الترادف إلى الحد الذي اعترف به منكروه، أو كثر إلى الحد الذي كتب فيه بعضهم مصنفات، فالأمر واحد، وهو أنه موجود في اللغة، وأنه من الغلو إنكاره تماما، كما أنّه من الغلو أيضاً إقرار كل ما ذكر من الترادف منه"(المنجد، 1998م، ص 133).

وما يهم هنا الآن- خصوصا بعد معرفتنا بموقف أبي عبيدة من الترادف-هو الوقوف على طريقته ومنهجه في تناول هذه الظاهرة أثناء تفسيره لكتاب الله- تعالى-، وما أنماطه، وصور الترادف عنده، الأمر الذي سيتضح بإذن الله -تعالى- في المبحث القادم.

**المبحث الثاني- الدراسة التطبيقية، وفيه:**

**المطلب الأول: منهج أبي عبيدة في تفسير مترادفات القرآن الكريم .**

حيث يمكن توضيحه بالأمثلة من خلال كتابه مجاز القرآن على النحو الآتي:

**1- لم يصرح أبو عبيدة بمصطلح الترادف مطلقا:**

يظهر لدارس هذه الظاهرة عند أبي عبيدة أنّه لم ينص صراحة على مصطلح الترادف، وإنّما اكتفى بذكر ألفاظ وعبارات متنوعة، نستطيع من خلالها فهم إقراره بوجودها، ومن أشهر هذه الألفاظ والعبارات الدالة قوله مثلاً:( وهذين اللفظين بمعنى واحد)، (سواء) (ومثلها)،إلى غير ذلك مما يشتق من هذه الألفاظ، التي تحمل الدلالة نفسها، وفيما يأتي شواهد من واقع كتابه "مجاز القرآن".

- **استخدامه كلمة:( واحد): وشاهد ذلك الكلمتان (محرراً) و(عتيقاً)** عند تفسر قوله تعالى:﴿**إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً**﴾ (آل عمران:35).قال أبو عبيدة:" محَرَّراً أي عتيقاً لله، أعتقته وحرّرته واحد" (أبو عبيدة، 1981م، ص1/ 91).

-**استخدامه كلمة (مثل)، وشاهد ذلك الكلمتان (الرهب ) و( الرهبة)** ، عند تفسير قوله تعالى: ﴿**واضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ**﴾(القصص:29). قال أبو عبيدة:" واضمم إليك جناحك: أي يدك . و"الرَّهْبِ" مثل الرهبة، ومعناهما الخوف والفرق" (أبو عبيدة، 1981م ، ص104/2).

-**استخدامه كلمة (بمنزلة)،وشاهد ذلك الكلمتان (وكزه) و(لهزه)**، عند تفسير قوله تعالى:﴿ **فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ** ﴾ (القصص :15)، قال أبو عبيدة:" وكزه بمنزلة لهزه في صدره يجمع كفه، فهو اللكز واللهز"(أبو عبيدة، 1981م ، ص99/2 ).

-**استخدامه كلمة (سواء)، وشاهد ذلك الكلمتان (يستسخرون) و( يسخرون)**، عند تفسير قوله تعالى:﴿ **وإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ** ﴾(الصافات: 14). قال أبو عبيدة:" يستسخرون ويسخرون سواء"(أبو عبيدة، 1981م ، ص2/ 167).

وبعد، فهذه مجموعة من الأمثلة الموضحة للألفاظ التي استخدمها أبو عبيدة، والتي فيها إشارة واضحة صريحة إلى مفهوم الترادف، وليس ذلك منه بالمستغرب، إذا ما علمنا أن مصطلح الترادف لم يظهر صراحة-حاله حال أكثر مصطلحات علوم ذلك العصر- إلا في أواسط القرن الرابع الهجري، حيث ظهرت عناوين مسمية لهذا المصطلح، يعد كتاب الرماني (ت384هـ):(الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى) من أوائلها.

**2- تنبُّه أبي عبيدة إلى أحد أهم أسباب نشوء الترادف في اللغة:.**

للترلدف أسباب عديدة، ذكرها علماء اللغة في مصنفاتهم المختلفة (أنيس،1973م، ص182).حيث يعد اتساع اللغة العربية في كلامها؛ أحد أهم هذه الأسباب؛ الأمر الذي تَنَبّه له أبو عبيدة عند تفسير قوله تعالى:﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، من سورة الفاتحة، حيث قال:(الرَّحْمَن) مجازه ذو

الرحمة، و(الرَّحِيم) مجازه الراحم، وقد يقدّرون اللفظين من لفظ واحد والمعنى واحد؛ وذلك لاتّساع الكلام عندهم، وقد فعلوا مثل ذلك فقالوا: ندمان ونديم"(أبو عبيدة، 1981م، ص21/1).وهذا الرأي الذي صرح به كبار فحول علماء اللغة، كسيبويه الذي عقد في كتابه باباً سماه:" باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار"(سيبويه،1975م، ص1/ 108)وقطرب أيضًا الذي صرح بنفس المعنى فقال:" إنَّما أوقعت العرب اللفظين على المعنى الواحد، ليدلّوا على اتساعهم في الكلام"(ابن الأنباري، 1325هـ ، ص8).

فهذا الكلام منهم (رحمهم الله تعالى)، فيه تقرير على تفرد العرب عن غيرهم من الأمم باتساع كلامهم، وذلك كله بسبب تعدد قبائلهم، وتداخلها مع اختلاف لهجاتها وتباينها، فكل ذلك أدى إلى ظهور بعض الآثار اللغوية، والذي يعد الترادف من أهمها، قال الرافعي:" لقد كانت القبائل العربية مادة هذه اللغة، وسبب اتساعها واستفاضتها"(الرافعي، 1383هـ، ص23).

**3- جَمْع أبي عبيدة المترادفات الكثيرة للفظ الواحد:**

لم يلتزم أبو عبيدة في بيان الألفاظ المترادفة نهجاً واحداً، فكما كان يوجز ( رحمه الله) -في أكثر الأحيان- فيفسير اللفظ بذكر مرادفه، كان في أحيان أخرى، يذكر كل ما يمكن ذكره من ألفاظ مترافة للفظ الواحد، وهذه من سمات منهجه البارزة، وأمثلة النوع الأول كثيرة سبق ذكر شيء منها في هذا البحث، أما أمثلة النوع الثاني، فهي كما يأتي:

- **الكلمات: (الحطام) و(الهشيم) و(الرّفات) و(الرّخام)** وذلك عند تفسير قوله تعالى:﴿ **لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ** ﴾(الواقعة: 65). قال أبو عبيدة:" الحطام والهشيم والرّفات والرّخام واحد" (أبو عبيدة، 1981م، ص251/2).

-**الكلمات:(القُطْر)و(القُتْر)و(الحَدّ)و(التَّخوم)** عند تفسير قوله تعالى:﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** ﴾(البقرة: 115).قال أبو عبيدة:": ما بين قُطري المغرب وما بين قطري المشرق،.. القُطْر والقُتْر والحَدّ والتَّخوم واحد" (أبو عبيدة، 1981م، ص1/ 51).

-**الكلمات: (الدّأب) و(الدّيدن) و(الدّين):** عند تفسير قوله تعالى:﴿ **كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** ﴾ (آل عمران:11).قال أبو عبيدة:" مجازه: كعادة آل فرعون وحالهم وسنتهم والدّأب والدّيدن والدّين واحد، قال المثقّب العبدىّ:

**تقُـولُ إِذَا دَرَأتُ لهـا وَضِينِـي ... أَهــذا دِينُــهُ أَبَــداً ودِينِـي** أبو عبيدة، 1981م، ص1/ 247)

-**الكلمات: (العدا) و(التعدي) و(العدو)** ، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ** ﴾(القصص: 28)قال ابو عبيدة:" وهو من العدا والتعدي والعدو واحد كله وهو الظلم"(أبو عبيدة، 1981م ، ص2/ 102).

-**الكلمات: (التَّهْلُكَةِ) و(الهلاك) و(الهلك)** عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾(البقرة: 195). : قال أبو عبيدة:""التَّهْلُكَةِ والهلاك، والهلك، والهلك واحد"(أبو عبيدة،1981م، ص1/ 68).

فمن خلال استعراض الأمثلة السابقة واستقصائها، يلاحظ حرص أبي عبيدة (رحمه الله) على ذكر كل ما يمكن ذكره من مترادفات اللفظ، وإذا دل ذلك على شيء فإنما يدل ذلك على سعة علمه، وغزارة معرفته بمعاني آيات القرآن الكريم وألفاظها المترادفة.

**4- تنوعت تنوع طريقة أبي عبيدة في بيان المعنى الجامع للمترادفات:**

لم يلتزم أبو عبيدة (رحمه الله) في بيان معاني الألفاظ المترافة نهجاً واحداً، فكما كان يفسر اللفظ بمرادفه فقط – في أكثر الأحيان كما ذكر سابقاً – كان في أحيان أخرى يذكر المعنى الجامع لهما، ومن أمثلة النوع الأول:

-**الكلمتان: (جنب) و(ذات)** عند تفسير قوله تعالى: ﴿**أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ**﴾(الزمر: 56 )، قال أبو عبيدة:" في جنب الله وفى ذات الله واحد"(أبو عبيدة،1981م ، ص2/ 190).

-**الكلمتان: (حاد) و(شاق)** عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾(المجادلة: 22). ، قال أبو عبيدة :" ومن حاد الله ومن شاقّ الله واحد" (أبو عبيدة،1981م ، ص2/ 255).

أما أمثلة النوع الثاني :

-**الكلمتان:( ذَرَأَ) و(بَرَأَ)** عند تفسير قوله تعالى:﴿ **جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ** ﴾(الأنعام:136) قال أبو عبيدة: ذَرَأَ بمنزلة بَرَأَ، ومعناهما خلق"(أبو عبيدة،1981م ، ص206/1).

-**الكلمتان: (خَسَفَ) و(كسف)** عند تفسير قوله تعالى:﴿ **فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ** ﴾(القمر: 8) قال أبو عبيدة:" خَسَفَ الْقَمَرُ وكسف القمر واحد، ذهب ضوءه (أبو عبيدة، 1981م ، ص2/ 277).

-**الكلمتان: (نخرة) و(ناخِرَةً)** عند تفسير قوله تعالى:﴿ **أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً**﴾ (النازعات: 11). ، قال ابو عبيدة:" نَاخِرَة ونخرة سواء، عظم نخرٌ بال"(أبو عبيدة، 1981م ، ص2/ 284).

-**الكلمات:(ركنه) و(جانبه)** عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ**﴾ (الذاريات: 38)، قال أبو عبيدة:" بركنه وبجانبه سواء إنما هى ناحيته"(أبو عبيدة، 1981م ، ص2/ 227).

وخلاصة ما تقدم، وبعد استعراض الأمثلة السابقة، لوحظ تنوع منهجه (رحمه الله) في ذكر المترادفات، ففي الوقت الذي كان يوجز فيه فيقتصر على ذكر اللفظ ومرادفه فقط ، نجده في مواضع أخرى يستطرد فيذكر الألفاظ المترادفة مع ذكر المعنى الجامع لها.

فالمعنى الجامع للمترادفين (ذَرَأَ) و(بَرَأَ) هو خلق...والمعنى الجامع لـ(خَسَفَ) و(كسف) هو: ذهاب الضوء، وكذلك المعنى الجامع للفظين (بركنه) و(بجانبه) هو ناحيته، وهي كلها معاني صحيحة دقيقة.تشهد لها بذلك معجمات اللغة وكتب التفسير .

**5- استشهاد أبو عبيدة على الألفاظ المترادفة بالشواهد المعتبرة:**

أبو عبيدة كعادته يولي التوثيق جل عنايته، فهو حين يعرض للألفاظ المترادفة لم يعدم أن يستشهد عليها بشاهد من الشعر العربي المحتج به؛ مؤكداً المعنى المراد، والأمثلة على ذلك كثيرة أذكر منها:

-**الكلمتان: (حس) و(حسيس)**، عند تفسير قوله تعالى: ﴿**لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ**﴾(الأنبياء: 102).قال أبو عبيدة:" أي صوتها والحسيس والحسّ واحد(أبو عبيدة، 1981م ، ص 42/2).، وقال عبيد ابن الأبرص:

**فَاشْتالَ وَارتاعَ مِن حَسيسِها ... وَفِعلَهُ يَفعَلُ المَذؤوبُ**( ديوان عبيد بن الأبرص، بدون سنة نشر، ص11 ).

فاشتال يعنى الثعلب رفع ذنبه. (أبو عبيدة، 1981م ، ص2/ 42).

وموضع الشاهد في هذا البيت، هو كلمة "حسيس" ومعناه الصوت الخفي، فالشاعر عبيد بن الأبرص يصف الثعلب وقد رفع ذنبه (مذؤباً) أي فزعاً من حسيس العُقَاب: أي من صوته.

قال مكي بن أبي طالب:" الحس والحَسِيسُ: الصوت الخفي" (مكي بن أبي طالب، 1981م،ص 208).

-**الكلمتان:(النادي) و(الندي)** عند تفسير قوله تعالى:﴿**قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيًّا**﴾(مريم: 73). ، قال أبو عبيدة:" أي مجلساً والنّدى والنادي واحد"(أبو عبيدة، 1981م، ص 10/2)، قال حاتم الطائي .

**ودُعِيتُ في أُولى النَّدِيِّ ولَمْ ... يُنْظَرْ إِليَّ بَأَعْيُنٍ خُزْرِ**(ديوان حاتم الطائي، بدون سنة نشر، ص: 36).

والجميع منها أندية، قال سلامة بن جندل:

**يومَانِ يومُ مَقَامَاتٍ وأَنْدِيَةٍ ... وَيَوْمُ سَيْرٍ إلى الأَعْداءِ تَأوِيبَ** (ديوان سلامة بن جندل، 1987م، ص7).

وموضع الشاهد في قول حاتم السابق هو استخدامه لمرادف كلمة (النادي) وهي هنا: (النديّ) وكلاهما بمعنى: مجلس القوم ومكان تجمعهم الذي يجتمعون فيه، قال الإمام الطبري عند تفسير قوله تعالى: ﴿فليدع ناديه﴾ ، وهو المجلس، يقال منه: ندوت القوم أندوهم ندوًّا: إذا جمعتهم في مجلسٍ،

ويقال: هو في نديّ قومه وفي ناديهم: بمعنىً واحدٍ. قال ابن زيد فى قوله ﴿وأحسن نديًّا﴾: قال النّديّ: المجلس"(الطبري، 1420 هـ، ص607/15-610).

**-الكلمات: (خَطْبُكَ) و(بالك) و(شأنك)** عند تفسير قوله تعالى: ﴿**قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ**﴾(طه: 95). قال أبو عبيدة:" أي ما بالك وشأنك وأمرك واحد. قال رؤبة بن العجاج :

**والعَبدُ حيّانَ بنْ ذات القِتَّب ... يَا عَجَباً مَا خَطْبه وَخَطْبِي**

والشاهد في بيت رؤبة قوله:( عجباً ما خطبه وخطبي)، أي : ما أمره وأمري، قال ابن منظور :" الخَطْبُ: الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ، صَغُر أَو عَظُم؛ في التنزيل العزيز: ﴿**قال فما خَطْبُكُم أَيـُّها المُرسْلون**﴾(ابن منظور، 1374هـ، ص 1/ 360)وقال ابن قتيبة:"﴿**قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ**﴾أي ما أمرك وما شأنك؟(ابن قتيبة، 1978م، ص 281).

وقال الزجاج:" معنى ما خطبك ما أمرك الذي تخاطب به"(الزجاج، 1408ه ، ص11/3 ).

ومن خلال استعراض الأمثلة السابقة، نلاحظ كيف أن أبا عبيدة لم يكن يكتفي (رحمه الله)، بعرض الألفاظ المترادفة فقط، بل كان يؤيّدها بالشواهد الشعرية، فهي تحتل عنده مكانه عظيمة متميزة، وهو ما يمكن عده امتدادا لمنهج ابن عباس -رضي الله عنهما- الذي كان يقول:"الشعر ديوان العرب، فإذا أخفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانهم فالتمسنا معرفة ذلك منه"(السيوطي، 1964م، ص119/1).

**المطلب الثاني – صور المترادفات وأنماطها في مجاز القرآن:**

تعددت صور الألفاظ المترادفة وأنماطها في كتاب في مجاز القرآن الكريم ، حيث يمكن تلخيص أظهرها على النحو الآتي:

**الصورة الأولى- الكلمات التي تشابهت في البناء والتركيب واختلفت في الحركات:**

يعد التغيير في حركات الألفاظ، من أخص خصائص اللغة وأكثر ما يميزها عن غيرها ، ويعود ذلك في أكثر الأحيان إلى اختلاف بيئات القبائل العربية، وتعدد لهجاتها، ذلك أن العرب في طبعها تفر من الثقيل إلى الخفيف، فهي تفر مثلاً من الضمة إلى الفتحة أو إلى السكون التي هي أخف الحركات، فهي باختصار تميل إلى ما هو أخف وأسهل في النطق(ناصر، 1999م، ص171).الأمر الذي أدى إلى نشوء ما يسمى بالمثلثات اللغوية، وهي أن ينطق باللفظ الواحد على ثلاثة أوجه وبمعنى واحد . ومثال ذلك في كتاب مجاز القرآن:

**-الكلمات (العُمْر) و(العُمُر) و(العَمْر)** عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُون** ﴾(يونس:16)،. قال أبو عبيدة:" عُمراً : أي حِيناً طويلاً، مجازه من قولهم: مضى علينا حين من الدهر، والعُمْر والعُمُر والعَمْر ثلاث لغات" (أبو عبيدة، 1981م، ص120/2).

- وعند تفسير قوله تعالى:﴿ **وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ**﴾(القصص: 45). من سورة القصص قال:" الْعُمُر والعمر واحد وهما لغتان، وهما مثل الضعف والضعف والمكث والمكث"(أبو عبيدة، 1981م، ص241/2).

ففي هذا المثال يذكر أبو عبيدة لكلمة (العمر) ثلاث لغات مترادفة، كلها صحيحة، ومعناها واحد، لكن القبائل ترادف بين هذه الحركات كل منها حسب بيئتها، وكثرة استعمالها للفظ، قال الإمام الزمخشري- موضحا طبيعة العرب وحبهم للفرار من ثقيل الحركات إلى خفيفها -عند تفسير قوله تعالى:﴿ **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ (الحجر 72 ) قال:" العمر والعمر واحد، إلا أنهم خصوا القسم بالمفتوح لإيثار الأخف فيه؛ وذلك لأن الحلف كثير الدوران على ألسنتهم"(الزمخشري،1977م، ص 396/2)، وقال في البحر:"العمر، بالفتح والضم: البقاء"(أبو حيان الأندلسي، 1993م، ص 462/2) ،وقال الزجاج:" ويجوز عمرا بإسكان الميم" (الزجاج، ص11/3)..

-**الكلمتان: (خَلْف) و(خَلَف):** عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ**﴾ (مريم: 59). قال أبو عبيدة:"ساكن ثاني الحروف، وإن شئت حركت الحرف الثاني وهما في المعنى واحد كما قالوا: أثْر وأثَر"(أبو عبيدة،1981م، ص232/1).

وفي هذا المثال يرى أبو عبيدة أن كلمة: (الخَلْف) بسكون اللام، وكلمة (الخَلَف) بفتح اللام، كلتاهما لغتان لمعنى واحد. قال الإمام الطبري:" (الخَلْف) و (الخَلَف) قد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر"(الشنقيطي، 1996م، ص385/4 ). .

-**الكلمتان :(جهدهم) و(جهدهم)** عند تفسير قوله تعالى:﴿ **الذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ** ﴾(الصافات:79 )، قال أبو عبيدة:" والذين لا يجدون إلَّا جُهْدَهُمْ مضموم ومفتوح سواء، ومجازه: طاقتهم، ويقال: جُهْد المقل وَجَهْ"(أبو عبيدة، 1981م، ص 1/ 264).

وفي هذا المثال، أجاز أبو عبيدة أن يكون لفظ (جهدهم) بالضم والفتح كلاهما بمعنى واحد جامع وهو :(الطاقة)، وعند الرجوع إلى كتب التفسير واللغة، يظهر -والله أعلم- أن الضم لغة أهل الحجاز، والفتح لغة أهل نجد، نقل ذلك عن الفراء حيث قال:" الجهد بالضم لغة أهل الحجاز، ولغة غيرهم الفتح"(الفراء، معاني القرآن،1/ 447) ، قال الامام الطبري:" أما "الجهد"، فإن للعرب فيه لغتين. يقال: "أعطاني من جُهْده"، بضم الجيم، وذلك فيما ذكر، لغة أهل الحجاز، ومن "جَهْدِه" بفتح الجيم، وذلك لغة نجد"(الطبري،1420 هـ، ص14/ 393). وهذا هو المعتمد عند أهل العلم باللسان، والله أعلم.

-**الكلمتان:( النزل) و( النزل)** عند تفسير قوله تعالى:﴿ **أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ** ﴾(الصافات: 62). قال أبو عبيدة:" النزل والنزل واحد وهو الفضل يقال: هذا طعام لا نزل ونزل أي ريع"(أبو عبيدة، 1981م، ص2/ 170 ).

ففي هذا المثال أجاز أبو عبيدة أن تكون كلمة (النُّزْل) بضمتين أو بضم وسكون، كلاهما بمعنى واحد، وهو (الريع والفضل) -أي البركة- ذكر في لسان العرب أنه يقال:" طَعامٌ كثير النُزْلِ والنَزَلِ بالتحريك"أي كثير البركة "(ابن منظور، 1374هـ، ص 11/ 659).. وهو الرأي الذي قاله الزجاج أيضا، وجرى عليه صاحب اللسان، وصاحب القاموس وغيرهم من علماء اللغة، قال الزجاج:"والنزل: ههنا الرّيع والفضل، تقول: هذا طعام له نزل، ونزل بتسكين وضم الزّاي"(معاني القرآن: 4/ 306) ، وقال الإمام الطبري:" النّزل: الفضل، وفيه لغتان: نزلٌ ونزلٌ؛ يقال للطّعام الّذي له ريعٌ: هو طعامٌ له نزلٌ ونزل"(الطبري، 1420 هـ، ص52/21).، وقال ابن عادل:" والنُّزُل الفضلُ الواسع في الطعام؛ يقال: طعام كثيرُ النُّزُلِ"(ابن عادل الحنبلي، 1998م، ص 131/16).

**الصورة الثانية- الكلمات التي تشابهت في بنائها واختلفت في أوزانها وصيغها**

الأصل أن يكون لكل صيغة لفظية، معنى تدل عليه لا تشاركها في هذه الدلالة صيغة أخرى، لكن هذا لا يمنع أن تشترك صيغتان أو أكثر للدلالة على المعنى نفسه، وهو ما يسمى عند المشتغلين باللغة وعلومها:(ترادف الصيغ) أو (تعدد الصِّيغ والمعنى واحد) أو (احتمال الصيغ الصرفية المختلفة للمعنى الواحد)، وقد اختلف العلماء في حقيقة وقوع هذه الظاهرة في اللغة وفي القرآن قديماً وحديثاً، حالها في ذلك حال اختلافهم في ترادف الألفاظ . وأبو عبيدة (رحمه الله) من القائلين بوقوعها، وفي كتابه "مجاز القرآن" مواضع كثيرة، تشهد له بذلك، سأكتفي- بإذن الله- ببيان أظهرها وأبرزها، والقياس على النظائر كفيل ببيان ما سواه.

-**الكلمتان: (الخائنة) و(الخيانة )** وذلك عند تفسير قوله تعالى:﴿**وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ** ﴾(المائدة: 13) ، قال أبو عبيدة:" وقد قال قوم بل «خائنة منهم» هاهنا الخيانة، والعرب قد تضع لفظ «فاعلة» فى موضع المصدر"(أبو عبيدة، 1981م، ص158/1).

وفي هذا المثال أجاز أبو عبيدة مجيء (المصدر) -الخيانة- على وزن (فاعلة) وهو هنا الخائنة. وهو الوجه الذي قال به جمهور المفسرين، وجرى عليه أكثر علماء اللغة، واستشهدوا له بأمثلة كثيرة في اللغة وفي القرآن. قال ابن عاشور:" فالخائنة مصدر على وزن اسم الفاعل مثل العافية للمعافاة"(ابن عاشور، 1984 هـ، ص25/ 115). وقال السمين الحلبي:"مصدر كالعاقبة والعافية، ويؤيد هذا الوجه قراءة الأعمش:(على خيانة) (السمين الحلبي،1406هـ، ص3/ 224)..وقال في المفردات:"خائنة موضوعة موضع المصدر، نحو:قم قائماً"( الراغب الأصفهاني، 1412 هـ، ص305).

ومن أمثلة ما جاء على هذه الصورة في القرآن الكريم كلمة(كاذبة) في قوله تعالى:﴿ **لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ**﴾(الواقعة:2). قال الشيخ الشنقيطي مرجحا هذا الوجه التفسيري على غيره:" كاذبة مصدر جاء بصفة اسم الفاعل، فالكاذبة بمعنى الكذب كالعافية بمعنى المعافاة، والعاقبة بمعنى العقبى، ومنه قوله تعالى عند جماعات من العلماء: ﴿ **لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً**﴾ قالوا: معناه لا تسمع فيها لغواً، وعلى هذا القول فالمعنى ليس لقيام القيامة كذب ولا تخلف بل هو أمر واقع يقينا لا محالة" (الشنقيطي، 1415هـ ، ص508/7).

-وكذلك كلمة (باقية) في قوله تعالى: ﴿ **فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن** بَاقِيَةٍ ﴾ (الواقعة:2). قال في الكشاف:" من باقية أي من بقاء كالطاغية بمعنى الطغيان"(الزمخشري، 1977م، ص150/4 ). وفي البحر قال ابن الانباري:" من باقية، أي من بقاء، مصدر جاء على فاعلة كالعاقبة (أبو حيان الأندلسي، 1993م، ص321/8).

فكل هذه الكلمات (خائنة) و(كاذبة) و(باقية)، مصادر جاءت على وزن "فاعلة ". والمعنى في الآية الأولى: يعلم خيانة الأعين". والمعنى في الآية الثانية: ليس لوقوعها تكذيب والمعنى في الآية الثالثة: ما لها من بقاء .

-**الكلمتان: (نَكِرَهُمْ) و(أنكرهم)**، عند تفسير قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ** ﴾ (هود: 70). قال أبو عبيدة:" نكرهم وأنكرهم سواء، قال الأعشى:

**فَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كان الَّذي نَكِرَتْ ** مِنَ الحَوَادِثِ إلاَّ الشَّيْبَ والصَّلَعَا**(أبو عبيدة،1981م ، ص1/ 293)..

وفي هذا المثال أجاز أبو عبيدة أيضاً أن تكون (نكرهم) الثلاثي المجرّد، و(أنكرهم) الثلاثي المزيد كلاهما واحد في المعنى، وهو (الإنكار)، ذكر ذلك، وأيده بقول الأعشى- فأنكرتنى وما كان الذي نكرت - الذي جمع فيه الشاعر الصيغتين جميعاً في البيت نفسه، وهو الوجه الذي قال جمهور المفسرين، وجرى عليه أكثر علماء اللغة ، قال الإمام الطبري:" يقال نكرت الشّيء أنكره، وأنكرته أنكره بمعنىً واحدٍ،(الطبري،1420هـ، 470/12-472).وكذلك قال العلامة ابن قتيبة:" فلمّا رأى أيديهم لا تصل إليه -أي إلى العجل، يريد رآهم لا يأكلون- نكرهم، أنكرهم. يقال: نكرتك، وأنكرتك، واستنكرت"(ابن قتيبة، 1978م، ص 205).

-**الكلمتان:(عقبتم) و(عاقبتم)**، عند تفسر قوله تعالى:﴿ **وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا** ﴾ (الممتحنة:11). ، قال أبو عبيدة:" عقبتم وعاقبتم واحد، أي أصبتم عقبى منهن"(أبو عبيدة، 1981م، ص257/2).

وفي هذا المثال أيضاً لا يرى أبو عبيدة، فرقاً في المعنى بين (عقبتم) التي هي على وزن (فعلتم) و( عاقبتم) التي هي على وزن (فاعلتكم)، فكلتاهما عنده بمعنى (أصبتم عقبى منهن)، قال الإمام

الطبري:" اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار (فعاقبتم) بالألف على مثال فاعلتم، بمعنى: أصبتم منهم عقبى، وقرأه حميد الأعرج فيما ذكر عنه ( فعقبتم ) على مثال فعلتم مشددة القاف، وهما في اختلاف الألفاظ بهما نظير قوله :﴿ **وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ** ﴾(لقمان:18)و(**تصاعر**) مع تقارب معانيهما"(الطبري، 1420هـ، ص335/23 ). .وقال الإمام البغوي:" وكلها لغات بمعنى واحد"(البغوي، 1997م، ص8/99).

وخلاصةُ ما تقدم، وبعد استعراض جميع الأمثلة السابقة، نلحظ بوضوح أن أبا عبيدة من القائلين بجواز وقوع الترادف الصرفي بين بعض الصيغ واشتراكها في الدلالة على نفس المعنى، وهو الرأي الذي أقر به كبار علماء اللغة، أمثال قطرب، والفراء، والأصمعيّ، وابن السّكّيت، وابن قتيبة، وغيرهم الكثير، وما محاولة انكار ذلك إلا تعسف وزيادةُ تأويلٍ، والله تعالى أعلم".

**الصورة الثالثة- الكلمات التي تبدل فيها حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة**

تعد هذه الصورة من صور الترادف البارزة؛ لكثرة وقوعها واتساع استخدامها، وقد اجتهد العلماء الأوائل في دراستها ومعرفة صورها، فبعضهم درسها تحت مسمى "الترادف الصوتي"، وبعضهم تحت مسمى "الإبدال" أو "التعويض"، إلى غير ذلك من الأبواب الكثيرة، قال أبو الطيب اللغوي:" ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتي لا يختلفان إلا في حرف واحد"(السيوطي، 1998، ص1/356 ).

فقوله (رحمه الله تعالى)، تعويض حرف من حرف" وقوله "لغات مختلفة لمعان متفقة" هو عين الترادف المقصود به في هذه الصورة المذكورة عند أبي عبيدة، فهو باختصار إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وهكذا تشترك الكلمتان في نفس المعنى.

والذي يهمنا هو أنه واقع في اللغة، وأنه من سنن العرب في كلامهم، وأن أبا عبيدة من القائلين بحقيقة وجوده، بل هو من أوائل العلماء الذين عنوا به في كتابه "مجاز القرآن"، وفيما يلي نماذج من ذلك:

-**الكلمتـــان:(الأقطـــار) و(الأقتـــار)** عنـد تفسـير قولـه تعـالى: ﴿ **وَلَــوْ دُخِلَــتْ عَلَــيْهِم مِّــنْ أَقْطَارِهَـا** ﴾(الأحزاب:14)قـال أبـو عبيـدة:"جوانبهـا، والأقطـار والأقتـار واحـد"(أبـو عبيـدة، 1981م، ص244/2).

وفي هذا المثال، يلتفت أبو عبيدة إلى ما بين اللفظتين من ترادف في الحروف (فالأقطار) و (الأقتار) كلمتان لمعنىً واحدٍ، وهو هنا "الجوانب".

وهو الرأي الذي ذهبت إليه أكثر كتب اللغة والتفسير ، قال ابن قتيبة في غريب القرآن:" أقطارها وأقتارها واحد أي جوانبها والواحد قطر وقتر"(ابن قتيبة، 1978، ص151/5).وقال صاحب

اللسان:" أقطارها :أي نواحيها وجوانبها، واحدها قطر، وكذلك أقتارها، واحدها قتر"(ابن منظور،1374هـ، ص 5/ 106). وشاركهما في ذلك الإمام الطبري: برأيه فقال:" يعني: من جوانبها ونواحيها، واحدها:قطر، وفيها لغة أخرى: قُتر، وأقتار، ومنه قول الراجز:

**إنْ شِـئْتَ أنْ تـدهن أو تمـراً ... فَـوَلِّهِنَّ قُـتْرَكَ الأشَـرَّا** (الطبري،1420هـ، ص10/265).

والشاهد فيهما في قوله "قترك" بمعنى القطر، وهو الجانب والناحية.

- **الكلمتان:( ضَبْحاً) و(ضبعاً)**. عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **الْعَادِيَاتِ ضَبْحاً** ﴾(العاديات: 1)، قال أبو عبيدة:" أي ضبعاً، ضبحت وضبعت واحد، ويقال: تضبح: تنحم، صوت لها خفي"(أبو عبيدة، 1981م ، ص307/2).

وما يلاحظ في هذا المثال أن أبا عبيدة (رحمه الله) يذكر قولين في معنى كلمة (ضبحاً)، حيث يمكن توضيحهما على النحو الآتي:

**القول الأول:** أن تكون كلمة (ضبحاً) مرادفة لكلمة (ضبعاً)، أبدلت الحاء من العين. كما تقول العرب: بُعثر ما في القبور وبحثر ما في القبور، والضبع هو: السير، ومنه يقال: ضَبَحَت الخيل في سيرها وضَبَعَتْ، إذا مَدَّتْ ضَبْعَيها في السير

وهو الرأي المقدم عند أبي عبيدة وأكده في كتابه الخيل، حيث قال:" وهو أَن يَمُدَّ الفَرسُ ضَبُعَيْه إذا عَدَا حتّى كأَنّه على الأَرْضِ طُولاً يقال : ضَبَحَتْ وضَبَعَتْ وأَنشد:

"**إنّ الجِيادَ الضّابحاتِ في العدَدْ**(ابن منظور، 1374هـ ، ص 522/2).

**أما القول الثاني:** فأن تكون كلمة (تضبح) بمعنى (تنحم) وهو: الصوت الذي يسمع من جوف الفرس عند شدة العدو، وهو ما يسمى بـ –الحمحمة–.

وعند الرجوع إلى كتب اللغة والتفسير يظهر والله أعلم أن القول الثاني هو القول الأظهر الأشهر عند أكثر أهل العلم من أصحاب اللغة والتفسير، والله أعلم، قال الزمخشري: أقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح والضبح صوت أنفاسها إذا عدون، قال عنترة:

**والخَيْلُ تكدح حينَ تَضْ ... بَحُ في حِيَاضِ المَوْتِ ضَبْحَا**(الزمخشري،1977م، ص4/ 786).

والكدح الجدّ في العدو(الزمخشري،1977م، ص4/ 786). وقال الفراء:" الضبح صوت الخيل إذا عدت"(القرطبي، 1405، ص137/20 ).

-**الكلمتـان (الرجـز) و(الـرِّجْسَ)**، عند تفسير قولـه:﴿ **كَـذَٰلِكَ يَجْعَـلُ اللَّـهُ الـرِّجْسَ عَلَـى الَّـذِينَ لَا يُؤْمِنُـونَ**﴾( الأنعام : 125)." قال أبو عبيدة:" الرجز والرِّجْسَ سواء، وهما العذاب"(أبو عبيدة، 1981م ، ص1/ 206).

وفي هذا المثال أيضاً يجيز أبو عبيدة أن تكون "الرجز" و"الرجس" كلمتان مترادفتان لمعنى واحد وهو العذاب، حيث ترادفت فيهما "السين والزاي"، وهو كثير في لغة العرب فهي تقول مثلا: "السدغ

و الزدغ".و "الأَسد والأَزد" و "السراط والزراط"..، قال الفراء:" الرجس ههنا بمعنى الرجز، وهو العذاب قلبت الزاي سيناً، كما قيل" الأَسد والأَزد". وكذلك في قوله تعالى حكاية عن قوم فرعون: ﴿**لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ** ﴾ (الأعراف: 134) أي العذاب، ومنه ما جاء في دعاء الوتر:" وأَنْزِلْ عليهم رِجْسَك وعذابك"(ابن منظور،1374هـ، ص6 /95).

**المطلب الثالث- ذكره للفروق الدلالية الدقيقة لألفاظ يظن بها الترادف في كتاب الله:**

قد يتراءى للقارئ بعد هذه الطائفة الكبيرة من أمثلة البحث أن أبا عبيدة ممن يطلقون القول بالترادف، بمعنى أنه متعسف في إقراره، غير أنّ العودة إلى كتابه مجاز القرآن، واستقراء جميع الألفاظ التي فسر بها آيات القرآن الكريم، سيخرج القاري بنتيجة مفادها: أنّه لم يجعل أمر الترادف على إطلاقه، وإنما كان يحرص أيضاً وفي كثير من المواضع في كتاب الله- تعالى- أن يذكر ويتلمس فروقاً خفية دقيقة لبعض ألفاظ القرآن، خصوصاً ما كان يظن منها أنها مترادفة، وله في ذلك صورتان، أذكرهما على النحو الآتي:

**الصورة الأولى- الألفاظ المتقاربة في المعنى والمختلفة في اللفظ**

ومن الأمثلة عليها :

- **الكلمات:( البث) و(الحزن)، و(الهم):** فهي من الألفاظ المتقاربة في المعنى، وبسبب هذا التقارب، اختفى الفرق الدقيق بينهما، وأبو عبيدة (رحمه الله تعالى) تنبه لهذا الفرق، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِيَ إِلى اللهِ** ﴾.(يوسف: 86) قال أبو عبيدة:" البَثّ أشد الحزن، ويقال: حَزَن، متحرك الحروف بالفتحة أي في اكتئاب، والحزن أشدّ الهَمّ"(أبو عبيدة، 1981م ، ص1/ 317)..

ففي هذا المثال يفرّق أبو عبيدة بين كلمة (البث) و(الحزن)، ولم ير أنهما بمعنى واحد، وهو الرأي الذي قاله جمهور المفسرين، وجرى عليه أكثر علماء اللغة ، فقد أفاض العلماء قديماً وحديثاً في الحديث عن الفروق الدلالية الخفية بينهما، فها هو أبو هلال العسكري يوضّح الفرق بين اللفظين في كتابه الفروق اللغوية فيقول:" والبث أشد الحزن، الذي لا يصبر عليه صاحبه، حتى يبثه أو يشكوه"(العسكري، 1980م، ص185). ، وشاركه الإمام الطبري فقال:" والبث؛ أشد الحزن، وذلك أنه إذا اشتد حزن المرء، احتاج أن يفضي بغمه وحزنه إلى صاحب له يواسيه، أو يسليه، أو يتوجع له"(الطبري،1405هـ ، ص549/14).وبالمعنى نفسه قال ابن قتيبة في غريب القرآن:" البث: أشد الحزن، سميّ بذلك؛ لأنّ صاحبه لا يصبر عليه حتى يبثه، أي يشكوه"(ابن قتيبة، ص222).

- **الكلمتان:(الأسف) و(الحزن)** عند تفسير قوله تعالى:﴿ **فتوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ**﴾ (يوسف:84) قال أبو عبيدة:" والأسف أشدّ الحزن والتندم"(أبو عبيدة، 1981م ، ص316/1).

وفي هذا الموضع أيضا يفرّق أبو عبيدة بين (الحزن) و(الأسف). ولم ير أنهما بمعنى واحد، وقد شارك أبو عبيدة فيما ذهب إليه عدد من المفسرين؛ قال الإمام الطبري:" الأسف هو أشدُّ الحزن والتندم. يقال منه أَسِفْتُ على كذا آسَفُ عليه أسَفاً" (الطبري،1405هـ، 215/16)وقال ابن قتيبة:" والأسف أشدّ الحسرة(ابن قتيبة، ص221).، وقال القاسمي في محاسن التأويل:" والأسف أشد الحزن والحسرة على ما فات"(القاسمي، 1376هـ، ص581/3). . ومنه حديث عائشة -رضي اللّه عنها- أَنها قالت للنبيّ -صلى اللّه عليه وسلم- حين أَمر أَبا بكر بالصلاة في مرضه:" إن أَبا بكر رجلُ أَسِيفٌ"أَي سريعُ البكاء والحزن (ابن حجر،1379هـ، ص2/ 151).

**الصورة الثانية- الكلمات التي تشابهت في البناء والتركيب واختلفت في الحركات:**

والذي نحن بصدده في هذه الصورة، هي تلك الألفاظ التي تغايرت فيها الحركات، وتشابهت في البناء، فأكسب ذلك تغيراً في المعنى، خفي على كثير من الناس، وقد لاحظ أبو عبيدة (رحمه الله) ذلك فتلمس تلك الفروق، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

- **الكلمتان: (الفَواق) و(الفُواق)** عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ**﴾(سورة ص:15 ).قال أبو عبيدة:"ما لها من فواق" من فتحها قال: ما لها من راحة ، ومن ضمّها قال: فواق، وجعلها من فواق ناقة ما بين الحلبتين"(أبو عبيدة، 1981م ، ص2/ 179 ).

وفي هذا المثال قد يوقع التشابه بين (الفواق) بالضم و( الفواق) بالفتح، إلى تعذر التمييز بينهما، حيث يمكن توضيح ما ذكره (رحمه الله)، على النحو الآتي:

أ-كلمة (الفواق) بالضم: وقد قرأ بها حمزة والكسائي، ومعناهما راحة وانتظار، قال ابن قتيبة :" أي ما لها من تَنَظُّرٍ وتَمَكُّثٍ إذا بدأت، ولذلك سمّاها ساعة لأنها تأتي بغتة في ساعة" (ابن قتيبة، 193هـ، ص150).

ب-كلمة (الفواق) بالفتح: وهي قراة بقية السبعة، ومعناها الرجوع، مأخوذة من (فواق الناقة) فإن العرب تسمى ما بين حلبتي الناقة (فواق)، لأن اللبن يعود ويرجع إلى الضرع. وعليه يكون معنى قوله تعالى: (صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) يعني: من رجوع (الزجاج،1988م، ص323/4).

وعلي أي معنى من المعاني السابقة حيث يمكن الجمع بينهما فيكون معنى قوله تعالى:" ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق أي (انتظار) أو تأخير، ولا (رجوع ) أو إياب. والله تعالى أعلم.

- **الكلمتان (الوَقْرُ) و( الوِقْر)**، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً** ﴾(الأنعام، 25)قال أبو عبيدة:" مفتوح، ومجازه: الثّقل والصمم، وإن كانوا يسمعون، ولكنهم صمّ عن الحق والخير والهدى والوقر هو الحمل إذا كسرته"(أبو عبيدة، 1981م ، ص1/ 189).

ففي هذا المثال أيضاً قد يوقع التشابه في بنية اللفظين (الوَقَرُ) و(الوِقْر) إلى تعذر التمييز بينهما، فيوضحه رحمه الله ويفرق بينهما. وهو على النحو الآتي:

-أن كلمة (الوقر): بالكسر مختص في الحمل الثقيل، فتقول العرب: "جاء بحمل وقر وجمعه أوقار" أي بحمل ثقيل(ابن منظور،1374هـ، ص5/ 289).ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً *فَالْحَامِلاتِ وِقْراً**﴾ ( الذاريات: 1-2).

-أن كلمة (الوقر): بالفتح: مختصة بثقل الأذن والسمع، فإنهم وإن كانوا يسمعون، ولكنهم صمّ عن الحق. ومما يدل على صحة ذلك اقترانها في جميع القرآن بالآذان كقوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً** ﴾(لقمان:7)وغيرها من المواضع ومن ذلك أيضاً:

-**الكلمتان: (الهُوان) و(الهَوان)** عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ** ﴾(الأنعام: 93).قال أبو عبيدة:"مضموم وهو الهوان، وإذا فتحوا أوله فهو الرفق والدعة"(أبو عبيدة، 1981م، ص200/1).

وفي هذا المثال أيضا يمضي أبو عبيدة في ملاحظة هذه الظاهرة، فيفرق بين (الهون) بالضم والفتح، ذلك أن العرب كما يقول الطبري:" إذا أرادت بكلمة (الهون) معنى (الهوان) ضمت الهاء، وإذا أرادت به (الرفق والدعة وخفة المئونة) ، فتحت الهاء فقالوا: هو "قليل هَوْن المؤونة" ، ومنه قول الله تعالى:﴿ **الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً**﴾ (الفرقان: 63 ). يعني: بالرفق والسكينة والوقار، ومنه قول جندل بن المثنَّى الطُّهويّ :

**وَنَقْـضَ أَيّـامٍ نَقَضْـنَ أَسْرَهُ ... هَوْنـاً وَأَلْقَـى كُلُّ شَيْخٍ فَخرَهُ**

ومنه قول الآخر :

**هَوْنَكُمَـا لا يَرُدُّ الدَّهْرُ ما فَاتَـا ... لا تَهْلِكَا أَسَفاً فِي إِثْرِ مَنْ مَاتَا** (ابن منظور، ص13/ 439 ).

والمعروف من كلامهم، ضمُّ "الهاء " منه، إذا كان بمعنى الهوان والذل، كما قال ذو الإصبع العدواني:

**اذْهَبْ إِلَيْكَ فَمَا أُمِّـي بِرَاعِيَـةٍ .. تَرْعَى الْمَخَاضَ وَلا أُغْضِي عَلَى الهُون**

(الطبري، ص 412/5).

وبعد، فقد كانت هذه جملة من الأمثلة التي وردت في كتاب مجاز القرآن، ربما ظن بعضهم أنها من المترادفات، لكنها في الحقيقة تحمل في طياتها بعض الفروق الدقيقة، الأمر الذي لم يغفل عنه أبو عبيدة (رحمه الله)، حيث بينه ووضحه أثناء تفسيره لكتاب الله -تعالى-، مع ما بين هذه الألفاظ من تقارب في المعنى. وليس في هذا منه (رحمه الله)ما يوقع في دائرة الإشكال، بل هو المنهج

المعتدل الذي أشرت إليه في مقدمة هذا البحث والذي نادى به كثير من علماء التفسير واللغة، فالقول بالفروق اللغوية، لا يلزم منه عدم صحة تفسير اللفظة بمرادفها والعكس صحيح.

وفي الختام أسأل الله -تعالى- أن أكون قد وفقت في توضيح موقف أبي عبيدة ورأيه وطريقته (رحمه الله) في التعامل مع موضوع أشغل الباحثين والدارسين واختلفت آراؤهم وتباينت اتجاهاتهم فيه،...سائله -عز وجل-أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي وحسناتكم أجمعين، إنه على كل شئ قدير، وبالإجابة جدير.

**وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**

**الخاتمـة:**

وبعد...فالحمد لله الأول والآخر، حمداً يليق بعظمة جلاله، وحسن نواله وجماله، ويوافي نعمه، ويقابل كرمه على ما وفق لدراسة مثل الموضوعات المهمة، ومن خلال الدراسة السابقة؛ يمكن رصد النتائج الآتية:

- ❖ اهتم اللغويون القدامى بهذه الظاهرة وألفوا فيها رسائل بينوا من خلالها معنى الترادف وأسبابه، كما وجد منهم من أنكره وقال ببطلانه واستحالة وجوده في اللغة وفي القرآن .
- ❖ الترادف في القرآن فرع عن الترادف في اللغة العربية، والبحث حول ثبوته ورفضه فرع على الحوار حول ثبوته في اللغة أو عدمه.
- ❖ تعرض البحث إلى عدد من الأمثلة أمكن التأكيد من خلالها أنّ أبا عبيدة من القائلين بوجود الترادف، وبينت موقفه الدقيق الذي توسط فيه بين المقرين المغالين في الإقرار والمنكرين المغالين في الإنكار .
- ❖ لم ينص أبو عبيدة (رحمه الله تعالى) صراحة على مصطلح الترادف، وإنّما اكتفى بذكر ألفاظ وعبارات متنوعة، نستطيع من خلالها فهم إقراره بوجودها، ومن أشهر هذه الألفاظ والعبارات الدالة قوله مثلاً:( وهذين اللفظين بمعنى واحد)، (سواء) (ومثلها)، .. .إلى غير ذلك مما يشتق من هذه الألفاظ،التي تحمل الدلالة نفسها .
- ❖ لم يلتزم أبو عبيدة في بيان الألفاظ المترادفة نهجاً واحداً، فكما كان يوجز (رحمه الله) في أكثر الأحيان فيفسير اللفظ بذكر مرادفه، كان في أحيان أخرى، يذكر كل ما يمكن ذكره من ألفاظ مترافة للفظ الواحد .
- ❖ قد تترادف الحركات في اللفظ الواحد، وقد يحدث هذا الترادف تغييرا في المعنى وقد لا يحدث، فيبقى اللفظ دالا على نفس المعنى.
- ❖ بين البحث أن من دلائل عظمة لغتنا العربية- لغة القرآن- ، هو اتساعها وكثرة مفرداتها، وأن هذا التوسع يعد أبرز أسباب نشوء الترادف، ولا شك أن في أشعار العرب المذكورة في البحث ما يؤيد ذلك تماماً.
- ❖ بين البحث أهمية كتاب "مجاز القرآن"، ودوره في التأصيل لدراسة هذه الظاهرة ، لا سيما وأنه من الكتب المبكرة المتقدمة؛ ولو استثنينا بعض التفاسير الأولى في القرن الثاني لمقاتل ابن سليمان ت150هـ، وشعبة ت160هـ، وغيرهم ، لما وجدنا كتباً سبقت كتابه (مجاز القرآن ) إلا القليل، مما جعله مفيداً لكل من جاء بعده في تناول هذه الظاهرة.
- ❖ كشفت الدراسة عن مجموعة من الأبنية الصرفية والصيغ المصدرية المختلفة ذات المعنى الواحد (الترادف الصرفي).وبينت أن أبا عبيدة من القائلين بجواز وقوع الترادف بينها واشتراكها

في الدلالة على نفس المعنى، وهو الرأي الذي أقر به كبار علماء اللغة، أمثال قطرب، والفراءَ، والأصمعيّ، وابنَ السكّيت، وابن قتيبة، وغيرهم الكثير.

- ❖ أكّد أبو عبيدة صحة رأيه بشواهد مختلفة من الشعر العربي المحتج به؛ إضافة إلى المعروف والمشهور من كلام العرب، كما شهد لكلام أبي عبيدة جمهرة من علماء التفسير واللغة .
- ❖ بين البحث أن العلم بألفاظ القرآن الكريم وما يتعلق بها من قضايا وظواهر خصوصاً المختلف فيه منها كقضية الترادف أحد أهم قواعد التفسير؛ وأصلاً من أصوله التي ينبغي للمفسر معرفتها، وتعلمها، قبل الإقدام على تفسير كتاب الله –تعالى–.
- ❖ أفاد أبو عبيدة من درايته العميقة في اللغة وأسرارها، فعرض إلى بعض الألفاظ التي توهم أنها من المترادفات في دلالتها، فشرحها وتلمس تلك الفروق اللطيفة الدقيقة الخفية بينها، واضعا بذلك حجر الاساس لكل الدراسات المتخصصة التي جاءت بعده في هذا المجال.

وأخيرا فإن الموضوع في هذا المضمار ما زال يتسع للكثير من البحوث العلمية الدقيقة، وما هذه الدراسة إلا خدمة متواضعة لهذا القرآن الكريم ولغته الشريفة السامية، هدفت من خلالها إلى إبراز جهود أحد كبار فحول العلم في دراسة هذه الظاهرة وبيان موقفه (رحمه الله) وطريقته في التعرض إليها في ثنايا تفسيره لكتاب الله –عز وجل– .

**المصادر والمراجع**

1- ابن الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم.( 1325هـ).**الأضداد في اللغة**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، طبعة الحسينية، مصر.

2- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان الأزدي: (بدون سنة نشر) .**الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الطبعة الرابعة.

3- ابن حجر، العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل: (1379هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة – بيروت.

4- ابن عادل الحنبلي، سراج الدين، عمر بن علي الدمشقي: (1998م)، **اللُّباب في علوم الكتاب**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان.

5- ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984.)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية- تونس.

6- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد، عبد الحق بن غالب: ( 1414هـ). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية- بيروت.

7- ابن فارس، أحمد بن زكريا،(1368هـ). **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية.

8- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم:(1393هـ) **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث- القاهرة.

9- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم:( 1397هـ). **غريب الحديث**، المحقق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني-بغداد.

10-ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم:( 1978م)، **تفسير غريب القرآن**، تحقيق أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة .

11-ابن منظور، محمد بن مكرم المصري: (1374هـ)، **لسان العرب**، دار صادر-بيروت.

12-أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (1420 هـ).**البحر المحيط**، تحقيق صدقي محمد، دار الفكر، بيروت.

13-أبو عبيدة، معمر بن المثنى: (1481م). **مجاز القرآن**، ت: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة- بيروت .

14-أنيس، إبراهيم: (1980م ). **دلالة الألفاظ**، مكتبة الأنجلو – القاهرة.

15-البغوي، الحسين بن مسعود:( 1417هـ) **معالم التنزيل**، تحقيق محمد عبد الله ، دار طيبة.

16-الجرجاني، علي بن محمد بن علي: ( 1405هـ). **التعريفات**، دار الكتاب العربي–بيروت، تحقيق إبراهيم الأبياري.

17-**الطائي،حاتم**،(بدون سنة نشر)، **ديوان حاتم الطائي**، شرحه :أحمد رشاد، دار الكتب العلمية– بيروت.

18-**ابن جندل ، سلامة** (1987م) **ديوان سلامة بن جندل** ، صنعة : محمد بن الحسن الأحول، تحقيق : فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية– بيروت.

19-**ابن الأبرص، عبيد** ،: (بدون سنة نشر)، **ديوان عبيد بن الأبرص**، شرحه وضبط نصوصه: عمر فاروق الطباع، دار القلم– بيروت.

20-الذهبي، شمس الدين، (1982م). محمد بن أحمد بن قايماز، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة– بيروت.

21-الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، الحسين بن محمد بن المفضل: (1392هـ،1972م).**معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق نديم مرعشلي، دار الفكر– بيروت.

22-الرافعي، مصطفى صادق، (1383هـ) .**تحت راية القرآن**، المكتبة التجارية الكبرى– القاهرة.

23-الزجاج، أبو اسحق، إبراهيم السّري: (1408هـ) **معاني القرآن**، تحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب– بيروت .

24-الزركشي، الإمام بدر الدين: ( 1972م). **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبي الفضل، المكتبة العصرية–بيروت.

25-الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الخوارزمي: ( 1977م) . **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الفكر– القاهرة.

26-السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد: (1406هـ ).**الدر المصون في علم الكتاب المكنون** ت: أحمد الخراط، دار القلم– دمشق.

27-سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر،(1975م). **كتاب سيبويه**، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة .

28-السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر:( 1998). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية- بيروت.

29-السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر،(1964م). **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- بيروت.

30-**شرح ديوان رؤية بن العجاج**:( 2011م). تحقيـق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، مجمع اللغة العربية-القاهرة.

31- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار:(1415هـ). **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر.بيروت.

32-الصالح، صبحي: ( 1976 م). **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين- بيروت.

33-الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير: (1420هـ). **جامع البيان في تفسير القرآن(عن تأويل القرآن)**، دار الفكر-بيروت 1405هـ.

34-عبد التواب، رمضان،( 1404هـ).**فصول في فقه اللغة العربية**، مكتبة الخانجي- القاهرة، دار الرفاعي- الرياض.

35-العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله: ( 1412هـ). **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي.

36-الغزالي، أبو حامد بن محمد: (1966م)، **محك النظر في المنطق**، دار النهضة- بيروت.

37-الفراء، أبو زكريا، يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، الدار المصرية- القاهرة( 1947م).

38-القاسمي، جمال الدين بن محمد بن القاسم،( 1376هـ). **محاسن التأويل**، المحقق: محمد عبد الباقي. دار الكتب العلميه – بيروت.

39-القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن احمد: (1405هـ). **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية-القاهرة.

40-مكي ، أبو محمد بن أبي طالب القيسي، (1981م)، العمدة في غريب القرآن، يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة.الرياض.

41-المنجد، محمد نور الدين،(1998م).**الاشتراك اللفظي في القرآن بين النظرية والتطبيق**، دار الفكر – دمشق.

42-ناصر، بتول قاسم، ،( 1999م). **دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء**، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد.

43-النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد،(1409)، **معاني القرآن الكريم**، تح: محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة.

44-النديم، أبو الفرج ، محمد بن أبي يعقوب المعروف بالوراق،( 1417هـ). **كتاب الفهرست** ، تحقيق : إبراهيم رمضان، دار المعرفة- بيروت.

45-وافي، علي عبد الواحد،(2003م). **فقه اللغة**، دار نهضة مصر – القاهرة.